أثر الفكر الإسلامي
في الفكر اليهودي

الأستاذ المساعد الدكتور
صدام حسين كاظم

الملخص

فإن تأثير اللاحق بالسابق، أو تأثير الجديد بالقديم من الأمور المعهودة المعروفة، إلا أن تأثير الجديد بالقديم، أو السابق باللاحق قد يكون غير مألوف، وإن لم يكن مستحيل الحصول، ومن ذلك على سبيل المثال تأثر الدول العريقة بالاستعمار الوافد بغض النظر عن قدمه أو حداثته، أو تأثير الموجات الحداثية في الاتجاهات الاجتماعية القديمة.

وقد يبدو هذا التأثر والتأثير منطقياً في العادات والمظاهر الاجتماعية؛ ولكن أن ينسحب هذا التأثر أو التأثير إلى الأديان السماوية فهو أمر فيه صعوبة بالغة، لما لكل دين من تمسك بالمعتقدات والتقاليد، التي قد تصل إلى درجة القداسة، ومع ذلك فإن بعض الأديان اللاحقة أثرت في الأديان السابقة.

إن التواصل بين الثقافات والحضارات يؤدي حتماً إلى حصول تأثير متبادل بشكل أو بآخر، وقد يكون التأثير مائلاً إلى جهة دون أخرى، كما هو الحال في التواصل بين شعبٍ ذي حضارة متقدمة، مع شعبٍ ذي واقع متخلف، وليس مستغرباً أن تؤثر العربية في اليهودية التي عانت من التقوقع بسبب سياسة الانغلاق التي مارسها اليهود في المجتمعات التي حلوا فيها، على خلاف الحضارة العربية التي اتصفت بالانفتاح، وبالتفاعل الإيجابي مع الحضارات الأخرى.

ومن هذا القبيل التأثير الفكري للدين الإسلامي في الدين اليهودي، إذ بدأت ملامح هذا التأثير جلية في عصر الازدهار الإسلامي في الأندلس، فتأثر اليهود بما حققه المسلمون من إنجازات كبيرة في جميع ميادين الحياة، في الوقت الذي عجز فيه اليهود عن تحقيق أياً من هذه المنجزات الحضارية والفكرية على الرغم من سبقهم الإسلام بزمن طويل.

ومن هذا المنطلق كانت الرغبة في بيان بعض ملامح تأثيرات الفكر الإسلامي في الفكر اليهودي، في هذا البحث الموسوم: (**أثر الفكر الإسلامي في الفكر اليهودي**).

حاولت فيه تسليط الضوء على أبرز جوانب التأثير الإسلامي الفكري في الفكر اليهودي.

❊ ❊ ❊

research: (The Impact of Islamic Thought on Jewish Thought). In it I tried to shed light on the most prominent aspects of Islamic intellectual influence in Jewish thought through the following axes:

The first topic: The impact of the Arabic language on the Hebrew language.

The second topic: Islamic philosophical impact on Jewish thought.

❊ ❊ ❊

Abstract

The effect of the affiliated with the previous, or the effect of the new with the old is a well-known matter, but the effect of the new with the old or the previous with the successor may be unfamiliar, though not impossible to obtain, and for example, for example, the ancient countries are affected by the incoming colonialism, regardless of its age or modernity. , Or the influence of modernist waves on ancient social trends.

This influence and influence may seem logical in social customs and manifestations; but that this influence or influence withdraws to the heavenly religions, as it is extremely difficult, because each religion adheres to beliefs and traditions, which may reach the degree of holiness, yet some of the subsequent religions influenced Previous religions.

Communication between cultures and civilizations inevitably has an effect

Such is the intellectual impact of the Islamic religion on the Jewish religion, as the features of this influence began to be evident in the era of Islamic prosperity in Andalusia, so the Jews were affected by the great achievements made by Muslims in all fields of life, at a time when the Jews were unable to achieve any of these civilizational achievements And intellectual despite Islam preceded them in a long time.

From this standpoint, the desire was to explain some features of the effects of Islamic thought on Jewish thought, in this tagged

المقدمة

الحمد لله أحمده بجميع المحامد على مرِّ الزمان، حمداً يوافي النعم، وينير الطريق، ويكافئ المزيد. والصلاة والسلام على نور الظلام، وخير الأنام سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن استقام.

أَمَّا بَعْدُ؛ فإن تأثير اللاحق بالسابق، أو تأثير الجديد بالقديم من الأمور المعهودة المعروفة، إلا أن تأثير الجديد بالقديم، أو السابق باللاحق قد يكون غير مألوف، وإن لم يكن مستحيل الحصول، ومن ذلك على سبيل المثال تأثر الدول العريقة بالاستعمار الوافد بغض النظر عن قدمه أو حداثته، أو تأثير الموجات الحداثية في الاتجاهات الاجتماعية القديمة.

وقد يبدو هذا التأثر والتأثير منطقياً في العادات والمظاهر الاجتماعية؛ ولكن أن ينسحب هذا التأثر أو التأثير إلى الأديان السماوية فهو أمر فيه صعوبة بالغة، لما لكل دين من تمسك بالمعتقدات والتقاليد، التي قد تصل إلى درجة القداسة، ومع ذلك فإن بعض الأديان اللاحقة أثرت في الأديان السابقة.

إن التواصل بين الثقافات والحضارات يؤدي حتماً إلى حصول تأثير متبادل بشكل أو بآخر، وقد يكون التأثير مائلاً إلى جهة دون أخرى، كما هو الحال في التواصل بين شعبٍ ذي حضارة متقدمة، مع شعبٍ ذي واقع متخلف، وليس مستغرباً أن تؤثر العربية في اليهودية التي عانت من التقوقع بسبب سياسة الانغلاق التي مارسها اليهود في المجتمعات التي حلوا فيها، على خلاف الحضارة العربية التي اتصفت بالانفتاح، وبالتفاعل الإيجابي مع الحضارات الأخرى.

ومن هذا القبيل التأثير الفكري للدين الإسلامي في الدين اليهودي، إذ بدأت ملامح هذا التأثير جلية في عصر الازدهار الإسلامي في الأندلس، فتأثر اليهود بما حققه المسلمون من إنجازات كبيرة في جميع ميادين الحياة، في الوقت الذي عجز فيه اليهود عن تحقيق أياً من هذه المنجزات الحضارية والفكرية على الرغم من سبقهم الإسلام بزمن طويل.

ومن هذا المنطلق كانت الرغبة في بيان بعض ملامح تأثيرات الفكر الإسلامي في الفكر اليهودي، في هذا البحث الموسوم: (**أثر الفكر الإسلامي في الفكر اليهودي**).

حاولت فيه تسليط الضوء على أبرز جوانب التأثير الإسلامي الفكري في الفكر اليهودي عبر المحاور الآتية:

- **المبحث الأول: أثر اللغة العربية في اللغة العبرية.**
- **المبحث الثاني: الأثر الفلسفي الإسلامي في الفكر اليهودي.**
- **المبحث الثالث: أثر الإسلام في الديانة اليهودية.**
- **ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات.**
- **وقائمة المصادر والمراجع.**

ومن الدراسات السابقة في هذا الميدان كتاب (الأثر الإسلامي في الفكر اليهودي) للدكتور عبد الرزاق أحمد قنديل، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه، درس الكاتب مظاهر هذا التأثير بدراسة تأثر المفسر اليهودي (رشي) بتفسير القرآن الكريم وبعلومه.

أما هذا البحث، فلم يتطرق إلى (رشي)، ولم يقتصر على تفسير القرآن الكريم بل تناول التأثيرات اللغوية والفلسفية للعربية في اليهودية، وعلى الرغم من محدودية حجم هذا البحث إلا أنه تناول مباحث جديدة لم يتناولها الكتاب.

ومن الدراسات السابقة أيضًا (تأثير النحو العربي في علم النحو العبري)، بحث للأستاذة كفاح صابر رشيد، في مجلة جامعة تكريت.

وهذا البحث ركز على نماذج من التأثيرات الدقيقة للنحو العربي في النحو العبري.

آمل أن أكون قد وُفِقْتُ في وضع لبنة صالحة لمزيد من البحوث التي تتناول جوانب أخرى من جوانب التأثير، أو تتوسع في المجالات المكتوبة.

والله من وراء القصد.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

أثرُ اللُّغةِ العربيةِ في اللُّغةِ العبريةِ

كان تأثير اللغة العربية في اللغة العبرية كبيراً امتدَّ على مساحة زمنية كبيرة ولا سيما بعد انتشار الإسلام، ولكن أبرز أشكال هذا التأثير كان في الأندلس، إذ عاش اليهود فيه العصر الذهبي لهم، وذلك لسببين:

الأول: قسوة المسيحين في الأندلس المفرطة حيال اليهود.

الثاني: قيم السماحة التي أعلنها الإسلام وعمل بها بصدق.

ففي سنة (٦٣٣م) أقر مجمع طليطلة[١] الذي اتخذ تدابير صارمة ضد اليهود، واستمر اضطهاد اليهود إلى دخول الإسلام الأندلس[٢].

لقد عامل المسلمون اليهود معاملة جيدة، وقد أظهرت النصوص التاريخية أن المسلمين عند فتح المدن الأندلسية يضمون إليهم اليهود لحمايتهم، أو يبقون معهم حامية من المسلمين وصار ذلك سنة متبعة لحماية اليهود في جميع المدن الأندلسية التي كان فيها وجود يهودي[٣].

---

(١) طليطلة: من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغر الروم، وبين الجوف والشرق من قرطبة، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين، وهي على شاطئ نهر تاجه، وتقع اليوم على بعد ٧٥ كيلومترًا جنوب العاصمة الإسبانية مدريد، ينظر: جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (ت٤٨٧هـ). تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م: ٨٧؛ معجم المدن التاريخية، أبو ذر الفاضلي، منشورات بغدادي، الجزائر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٢/ ٤٥٦.

(٢) ينظر: تاريخ الكنيسة القبطية، الشماس منسي يوحنا القمص: مطبعة اليقظة، مصر، ١٩٢٤م: ٥٩-٦٦؛ قصة الكنيسة القبطية، إيريس حبيب المصري، مكتبة المحبة، مصر، ١٩٩٨م: ١/ ٦٦ - ٧١.

(٣) ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، أبو عبد الله محمد (أو أحمد) بن محمد بن عذاري المراكشي (ت٦٩٥هـ)، تحقيق ج. س. كولان، وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٤٨م: ٢/ ١٢ ؛ الإحاطة في أخبار غرناطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي الشهير

والواضح أن يهود الأندلس قد قدموا العون للمسلمين في حراسة بعض المدن التي فُتحت، وأنهم لم يتولوا وحدهم أعمال الحراسة، بل كان معهم دائماً عدد من المسلمين، ومن الطبيعي أن يكون المسلمون هم القادة لحاميات الحراسة تلك.

وهذا الموقف يبين رغبة اليهود في التخلص من حكم النصارى الذين أرهقوهم بكثرة القوانين المضيقة عليهم والتي وصلت إلى حد استعبادهم جميعاً[1].

لقد وجد الفاتحون المسلمون أنه ليس في استخدام اليهود في حراسة المدن المفتوحة تحت إمرة المسلمين، أية مخالفة للإسلام الذي يُحرِّم أن ينتظم غير المسلمين في صفوف الجيش الإسلامي، وقد أُفتى مستنداً على الأصول نفسها التي من المؤكد أنها لم تغب عن قادة الفاتحين وفقهائهم، إذ قال: «ولا أرى أن يستعينوا بهم يقاتلون معهم، إلا أن يكونوا نواتية[2] أو خدماً فلا أرى بذلك بأساً»[3].

وعلى الرغم من قلة الروايات التاريخية التي تتحدث عن علاقة يهود الأندلس بحكامها من الفتح إلى نهاية عصر الخلافة، إلا أن الإشارات القليلة المتوفرة تدل على أنها كانت علاقة هادئة وحسنة.

وقد شهدت الأندلس منذ فتحها وحتى نهاية عصر الخلافة هجرة يهودية واسعة إليها، حتى أن الأحياء اليهودية في بعض مدن الأندلس لم تعد تتسع للمزيد منهم، مما دفعهم إلى اتخاذ أحياء

بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، والشركة المصرية للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٣م: ١/ ١٧؛ أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها (رحمهم الله) والحروب الواقعة بينهم، مؤلف مجهول، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م: ٢١- ٢٢.

(1) ASHTOR, SPAIN, ENCYCLOPEDIA JUDAICA, VOL.15, P.220.

(٢) يقولون للملاح: نَوْتِيٍّ، بالفتح، ويجمعونه على نَواتِيّة، صحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ١/ ٥٢٤.

(٣) المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، برواية سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي (ت٢٤٠هـ)، عن عبد الرحمن بن قاسم بن خالد العتقي (ت١٩١هـ) عن الإمام مالك، تحقيق سيد حماد الفيومي العجماوي وآخرين، دار صادر عن نسخة مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ، ١/ ٤٠ - ٤١.

أخرى كما حدث في قرطبة[١]، وهذا يدل على سماحة الإسلام وعلى حرص اليهود على التمتع بمزايا الانضواء تحت الحكم الإسلامي.

وعامل المسلمون اليهود كذلك النصارى معاملة حسنة، ولم يطالبوهم بالالتزام بزي خاص، ولم يفرضوا عليهم قيوداً في مسكنهم أو مركبهم[٢].

وكان الحكام الأمويون يختارون يهودياً من كل مدينة يوجد فيها اليهود ويوكلونه بجمع الجزية المفروضة على قومه وتسليمها لهم[٣]، كما اعتمد بعض الخلفاء الأمويين في الأندلس على اليهود في تأدية أعمال ومهمات لصالح الدولة، ومن ذلك الطب[٤].

بعد هذا التمهيد الذي يبين المكانة التي حضي فيها اليهود، أتناول أثر اللغة العربية في اللغة العبرية، وقدمت الحديث عن تأثير اللغة العربية في اللغة العبرية لأنه أبرز أشكال التأثير وأقدمه، إذ أن التأثر اليهودي باللغة العربية وبعلومها ظهر مبكراً في العصر الأندلسي، وكان الشعراء اليهود السباقون في إعلان هذه الرغبة، كما فعل الشاعر اليهودي دوناش بن لبراط[٥]

---

(١) ينظر: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م: ١١٧.

(٢) ينظر: المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السلام ضيف)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م: ٢/ ١٢؛ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م: ١/ ١٠؛ فجر الأندلس، الدكتور حسين مؤنس (ت١٤١٦هـ)، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م: ٤٤١.

(٣) ينظر: المقتبس في أخبار الأندلس، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي (ت٤٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م: ١٤٩.

(٤) طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي (ت٤٦٢هـ)، تحقيق حياة بو علوان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م: ٨٩.

(٥) هو دوناش بن لبراط: ولد دوناش بفاس بالمغرب الأقصى سنة (٩٢٠م)، وهو من أصول بربرية أمازيغية. سافر في شبابه إلى بغداد لطلب العلم على أيدي الحاخام سعيد الفيومي، ثُم عاد إلى فاس، ثم ارتحل إلى الأندلس بناء على طلب زعيم يهود الأندلس حسداي بن شفروط، توفي دوناش سنة (٩٩٠م).
David Goldstein, Hebrew Poems from Spain, Routledge & Kegan Paul 1965, p. 13.

الذي يعد المجدد الفعلي للشعر العبري في الأندلسي، فأدخل أوزان الشعر العربي إلى العبرية للمرة الأولى وميز بين حروف العلة الطويلة والقصيرة، وصارت هذه الأوزان الشعرية أساساً للشعر العبري في العصور الوسطى اللاحقة، وكان دوناش أول النحاة العبريين النحويين الذين ميزوا بين الأفعال اللازمة والمتعدية، واعتمد على وزن الفعل بجذوره الثلاثة «فَعَلَ» في العبرية كما ميز بين أوزان الفعل الخفيف والثقيل (فَعَلَ وفَعَّلَ)[١].

ويقول دوناش:

لتكن الكتب المقدسة جنتك ولتكن الكتب العربية فردوسك[٢]

فهو يضع اللغة العربية في مصاف الكتب المقدسة العبرية من حيث الأهمية والهدف، ويبدو أن سبب هذا أن اللغة العربية كانت لغة الحضارة والثقافة آنذاك، وأن اليهود لا فكاك لهم من استخدامها، على خلاف اللغة العبرية التي كانت حبيسة على الجاليات اليهودية المنغلقة.

وظهرت الحاجة إلى اللغة العربية بشكل ملح، عندما أراد اليهود كتابة قواعد لغتهم، بعد أن أنعموا بالاستقرار الثقافي والفكري في الأندلس، فسعى اللغويون اليهود هناك إلى كتابة قواعد اللغة العبرية على ضوء قواعد اللغة العربية في النحو والصرف، فكان النحو العبري صورة طبق الأصل عن النحو العربي؛ ومن ثم ترجم إلى اللغة العبرية واللغات الأوربية على أيدي علماء اللغة اليهود في العصر الأندلسي[٣].

وأسهم في بلورة التأثير العربي عندما نشط المترجمون اليهود في نقل الدراسات اللغوية العربية القديمة إلى العبرية واللغات الأوربية في العصر الأندلسي[٤].

---

(1) David Cole, The dream of the poem: Hebrew poetry from Muslim and Christian Spain, 950-1492, Princeton University Press, 2007, p. 23.

(٢) ينظر: العصر الذهبي، صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس، سليم شعشوع، مطبعة دار المشرق بشفا عمرو، ١٩٧٩م: ١٤٢.

(٣) ينظر: دروس اللغة العبرية، ربحي كمال. عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م: ٤.

(٤) ينظر: نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، جاسم علي جاسم ، وزيدان علي جاسم، مجلة القصيم، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية: ٤؛ دراسة في علم اللغة الاجتماعي، زيدان علي جاسم، مراجعة وتدقيق زيد علي جاسم وجاسم علي جاسم، كوالا لمبور، بوستاك أنتارا، ١٩٩٣م: ١٦؛ نظرية النحو العربي في ضوء مناهج

وعلى العموم ، فكان النحو العبري صورة مطابقة للنحو العربي، وصيغت قواعده على هيئة النحو العربي، وانطلق هذا التأثير من الأندلس التي كانت راعية للثقافة الإنسانية في ظل الحكم الإسلامي[١].

وأبرز من أسهم في حركة الترجمة والتأليف أبو يوسف إبراهيم بن عزرا (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) [٢]؛ الذي وضع عدداً من المؤلفات الدينية واللغوية لليهود الأندلسيين الذين يجهلون اللغة العربية، ومن أبرز جهوده: التفاسير القصيرة ذات الطابع اللغوي مثل سفري دانيال والمزامير، كما أسهم في ترجمة عدد من المؤلفات العربية الأندلسية إلى العبرية، كذلك ألّف كتاب (الميزان) وهو يشتمل على قواعد العبرية في العهد القديم[٣].

وقد تمخض عن التأثر العبري بالعربية ظهور خمسة لغات عبرية هي: عبرية توراتية، وثانية تلمودية متأثرة بالآرامية، وثالثة يديشية، ورابعة عبرية نمطية يتعلمها الطلاب في المدارس، وهي مبنية على نمط النحو العربي، والذي قاس اللغويون اليهود عليه نحوهم منذ العصر الأندلسي، وهناك عبرية يستخدمها العامة[٤].

النظر النحوي الحديث، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م: ٥٤-٥٥.

(١) دروس اللغة العبرية: ٤؛ قواعد اللغة العبرية، سيد سليمان عليان، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠م: ٣؛ اللغة العبرية قواعد ونصوص، سيد فرج راشد، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣م: ١٧.

(٢) هو أبراهام بن مئير السفاردي الملقب بابن عزرا (وأحيانا بأبراهام الوزير وابن عيزر)، علامة يهودي عاش في القرون الوسطى (١٠٨٩ -١١٦٧)، رياضي وفلكي ومنجّم وفيلسوف وشارح فذّ للعهد القديم وطبيب وشاعر ونحوي ومعلم، إنسان ذكي، متكبر ووحيد وفقير، وكان يقرف من الجهلاء. أدّى دورا محوريا في نقل الحضارة العربية الأندلسية إلى أوروبا الغربية عبر مؤلفاته وترجماته العبرية لأبناء جلدته، الذين كانوا متعطشين لما نما وازدهر من علوم ومعارف لدى الأندلسيين. وكان على صلة وطيدة بالشاعر المعروف، يهودا هليفي الملقب بأبي الحسن اللاوي، مؤلف كتاب «الحجة والدليل في نصر الدين الذليل».
Waxman: A history of Jewish literature، vol. 1، pp.:176-177،195-199.

(3) Ibid, p198.

(٤) ينظر: الجذور التاريخية للغة العبرية ومنابع تطورها، حكمت بلعاوي، دار المسيرة، بيروت، بلا تاريخ: ٢٥.

وبلغ التأثر النحو العبري بالنحو العربي في أوج أشكاله على يد سعديا الفيومي أو سعادية أو سعيد بن يوسف الفيومي، وهو من أهل مصر ولد في الفيوم سنة (٨٩٢م) أو في سنة (٨٨٢م)، ثم استوطن العراق قرب مدينة الحلة، وتولى رئاسة اليهود هناك حتى (٩٤٢م) حيث توفى فيها[١].

ومن الشواهد المعاصرة على هذا التأثر، قيام اللغوي اليهودي اليعيزر بن يهودا (١٨٥٨ – م١٩٢٢) بتأليف قاموس للغة العبرية، وقد وظف كثيراً من المفردات العربية لسد نقص اللغة العبرية[٢].

إن الأثر الفكري العربي الإسلامي في الفكر اليهودي والتقاليد اليهودية وفي فرق اليهود كان كبيراً وملحوظاً، ولا غرابة في ذلك ، إذ أن اللغة العربية بقيت اكثر من ألف عام هي أداة للتعبير لدى علماء اليهود تدريساً وتأليفاً، وعلل ابن خلدون سبب ذلك بأن يهود الشمال الأفريقي كنعانيون أخرجهم العبريون من فلسطين[٣].

ولم يعرف اليهود النحو إلا في العصر الوسيط بعد حصولهم على الاستقرار في ظل الخلافة العربية الإسلامية في الأندلس، وهو ما يعرف عندهم (بالعصر الذهبي) محاكاة للعرب، وظهرت المعاجم العبرية لأول مرة تأثراً بمناهج علماء المعاجم من العرب والمسلمين[٤].

---

(١) ينظر: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، يوسف رزق الله غنيمة، بلا دار، بغداد،١٩٢٤م: ١١٤؛ ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية، جواد علي، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٠، العدد ١٦٤: ٦٩.

(٢) ينظر: التأثيرات الأجنبية في اللغة العبرية، د. إبراهيم نصر الدين عبد الجواد، بحث مقدم إلى كلية اللغات والترجمة، القاهرة، بلا تاريخ: ١٢.

(٣) ينظر: الفكر الإسلامي وأثره في فلسفة موسى بن ميمون وتطور التقاليد اليهودية، عبد العزيز بن عبد الله، بحث منشور بدورية أكاديمية المملكة المغربية تحت عنوان حلقة وصل بين الشرق والغرب أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون: ١١٨.

(٤) ينظر: تأثرات عربية في اللغة العبرية الحديثة، د. عبد الله رشاد الشامي، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ ـ ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م: ١٣؛ أثر العربية في العبرية المعاصرة، علي الجريري، ورقة مقدمة في مؤتمر الواقع اللغوي الذي عقد بجامعة النجاح الوطنية يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٦م: ٣٥٥.

ومن أبرز مظاهر تأثر النحو العبري بالنحو العربي منذ العصر الأندلسي حتى اليوم:

١- تأثر اليهود بعلامة الإعراب العربية: ما تجدر الإشارة إليه أن اللغة العبرية خالية من الإعراب، وعلى الرغم من وجود علامات الإعراب في نصوص العهد القديم، إلا أن العبرية فقدت العلامات الإعرابية منذ انفصالها عن اللغة الأصلية، على خلاف اللغة العربية التي ما زالت تحافظ على العلامات الإعرابية، مثال ذلك: اتفقت اللغتان في وجود صوت المد الطويل عند إسناد الأجوف إلى ياء المخاطبة وواو الجماعة[١].

٢- صيغة القسم: تأثرت العبرية بصيغ القسم العربية، فقد شاع استخدام حرف الباء للقسم وكثر استخدامه حتى فاق استخدام حرف اللام الذي كانت تستخدمه اللغة العبرية[٢]، وظهر هذا التأثير واضحاً في الشعر العبري الأندلسي، الذي كثر فيه القسم بالباء، كما انتشر في اللغة العبرية استخدام القسم من غير استعمال حروف القسم، بأن يقسم المتكلم بالاسم المعظم من دون استخدام أي حرف من حروف المعاني[٣].

٣- واو رُبّ: إن إضمار رب مع الواو من الاستعمالات الشائعة في العربية من مثل قولهم: ورُبَّ رجل أكرمته، إلا أن هذا الاستعمال لم يكن معوداً في العبرية قبل العصر الأندلسي[٤].

ومن ذلك قول سليمان بن جبيرول[٥]:

ورُبَّ قائل لي: لا تصمت لكيلا يقسو قلبك

(١) ينظر: التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي، د. محمد عبد الصمد زعيمة، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ ـ ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م: ٣٣.

(٢) ينظر: كتاب اللمع، مروان بن جناح القرطبي، الجزء الأول من كتاب التنقيح، تحقيق ونشر: يوسف درينبورج، بلا تاريخ: ٤٨، ٧١.

(٣) ينظر: التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي: ٣٧.

(٤) ينظر: المرجع نفسه: ٣٧.

(٥) أبو أيوب سليمان بن جبريول (١٠٢٠ - ١٠٥١م تقريباً) شاعر يهودي وفيلسوف لغوي، ولد في مدينة ملقة، وقضى فترة من حياته في سرقسطة، نظم قواعد العبرية على غرار نظم قواعد اللغة العربية، وكتب غالبية مؤلفاته باللغة العربية، وتفيض أشعاره بالفخر والاعتداد بالنفس.

Waxman: A history of Jewish literature، vol. 1، pp.:166-167.

فـأجـتـبـه قـــائـــلاً: كـيـف اصـمـت وأحـــــشـــــائـــــي محـــــترة

٤- **إفراد الفعل قبل الفاعل الجمع**: من خصائص تركيبة الجملة الفعلية في اللغة العبرية التطابق بين الفاعل والفعل، فإذا كان الفاعل مفرداً كان الفعل قبله مفرداً، وإذا كان الفعل مثنى أو مجموعاً وجب أن يكون الفعل القبل مجموعاً أيضاً، وليس المقصود بالإفراد والجمع هنا ما يحدث في الأسماء، وإنما المقصود وجود ضمير الجمع الدال على الجماعة قبل الفاعل الجمع أو المثنى على وفق حالتي التذكير والتأنيث من ناحية، وعلى حالة زمن الفعل من ناحية أخرى، ولا يوجد مثل هذا التطابق بين الفعل وفاعله في العربية الفصيحة إلا نادراً، إلا أن اليهود تأثروا بالعربية في هذا[١].

٥- **صيغة اسم الفاعل**: إن صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد مشتقة في العبرية دائماً على وزن (فاعل)، ثم شاع في العبرية استخدام صيغة اسم الفاعل (فاعلة)[٢].

٦- **التأثر باللهجات العربية**: تأثرت العبرية باللهجات العربية، من ذلك نطق همزة (إِنْ) الشرطية هاءً، كما هو الحال في لهجة طي[٣].

إن تأثير اللغة العربية باللغة العبرية لم يكن بسبب تأثر المغلوب بالغالب، كما يبدو لمن يطلع على التأثير العربي الأندلسي في اليهود، بل امتد هذا التأثير إلى اليوم، خلافاً لهذه القاعدة، فقد تأثر المحتل اليهودي بلغة العرب الفلسطينيين.

ويظهر هذا التأثير في أعمال عدد كبير من الأدباء منهم: إسحاق شامي (١٨٨٨ -١٩٤٩)، وموشيه سميلانسكي (الخواجه موسى) (١٨٧٤ - ١٩٥٣)، ويهودا بورلا (١٨٨٦ - ١٩٦٩)، وغيرهم إذ حفلت كتاباتهم بكم هائل جداً من الكلمات والتعابير والاصطلاحات العربية، عند تعرضهم لوصف حياة البدو الفلسطينيين، وظهر تأثير اللغة العربية الكبير في انتشارها بين

(١) ينظر: التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي: ٣٨.

(٢) تأثير النحو العربي في علم النحو العبري، كفاح صابر رشيد، مجلة جامعة تكريت، المجلد ١٩، العدد ٢، شباط سنة ٢٠١٢م: ٢٦١.

(٣) ينظر: المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة، الدكتور عبد الصبور شاهين، بحدث مقدم إلى لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة الحادية والأربعين، بالجلسة الثلاثين، في ١٤ من فبراير سنة ١٩٧٥:٨.

الطبقة الأرستقراطية، وصاروا يحاكون الفلسطينيين في ملابسهم وعاداتهم، فيرتدون الكوفية الفلسطينية، ويتمنطقون بالفدارة، ويمتطون الخيول، ويفترشون الأرض في الخيام لاحتساء القهوة، وكان للعمال العرب الذين يعملون في المستوطنات أيضاً أثرهم الملموس في نقل أثر العربية بينهم[١].

وكان للاحتكاك المباشر بين العرب واليهود أثره المباشر في دخول كثير من الكلمات والاصطلاحات العربية إلى اللغة العبرية، ولاسيما في المجالات الآتية[٢]، فانتشرت في العبرية المعاصرة ألفاظ مثل: رزين، أديب، موز بطيخ، مخزن، دكان، مبسوط، معلهش، يا حبيبي، يفعل، يابا، زفت، كيف، حشيش، أبو، امشي، خلص، خالص، في المشمش، ده، كردي، فلافل، وهي في معظمها كلمات لها مدلولات خفية مثل كلمة (بطيخ) التي تعني الشيء التافه، و(كردي) التي تدل على العناد أو عدم فهم الأمور ببساطة، وهذا واضح عند مراجعة قاموس اللغة العامية العبرية الذي ألفه دان بن أموص (طبعة عام ١٩٧٧) وطبعة عام (١٩٨٣)[٣].

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: تأثرات عربية في اللغة العبرية الحديثة: ٧٥ -٧٦.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٧٦ - ٧٧.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: ٧٧.

المبحث الثاني

الأثر الفلسفي الإسلامي في الفكر اليهودي

إن انغلاق اليهود وتركز نشاطاتهم على الفعاليات الاقتصادية أدى إلى ظهور قصور في التاريخ الفكري اليهودي، فلم تتسم إسهاماتهم بالأصالة، كما لم تكن لهم جهود فلسفية خاصة بهم[١].

وما شجع على هذا عدم تشجيع الديانة اليهودية للأنشطة الفكرية، إذ اقتصرت على الاتجاهات الدينية التي تفتقر إلى التدبر والنظر العقلي، لذا ليس مستغرباً أن لا تجد في الكتاب المقدس أي إشارة إلى ذات الله تعالى، ولا إلى إثبات هذا الوجود، ولا أي دليل على وحدانيته، أو صفاته وأسمائه، فهي قد جنحت إلى التجسيم والتشبيه، وقد أكد عدد من علماء المسلمين أن التجسيم والتشبيه اللذين انتشرا في الفكر الإسلامي كان بتأثير الفكر اليهودي وما في التوراة من تشبيه الله تَعَالَى بالبشر[٢]، وأكد الرازي هذا الأمر أيضًا[٣].

إن نظرة التوراة إلى الله تَعَالَى كنظرتهم إلى واحد من البشر في أفعاله وتصرفاته، فهو يغضب وينسى ويظلم... الخ، أي أنهم لم يقتصروا على نسبة الصفات البرية الحسنة لله تعالى ، بل نسبوا إليه الصفات السيئة أيضًا، وكذلك افتقرت التوراة إلى حديث عن المظاهر الكونية، أو أية مباحث عقلية أو منطقية كما هو الحال في القرآن الكريم[٤].

---

(١) ينظر: الفكر اليهودي وتأثرهُ بالفلسفة الإسلامية، علي سامي النشار، وعباس أحمد الشربيني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٢م: ١.

(٢) ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني (ت٤٧١هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٢٥.

(٣) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ: ٣٤.

(٤) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار، دار السلام، ط١، ١٩٩٨م: ١/ ٦٣.

وقد قرر المستشرق اليهودي مونك هذه الحقيقة بقوله: «لم يوجد في كتبهم أي أثر لهذه التأملات الميتافيزيقية[1] التي نجدها عند الهنود أو اليونان»[2].

إن هذا النقد سيف ذو حدين، فهو يُقِرُّ بأن اليهود لا يرتقون بأدبهم ولا بفلسفتهم إلى مصاف اليونان واليهود، إلا أنه في الوقت نفسه فاته أن سبب عناية هؤلاء بهذه الآداب هو الفراغ الديني لديهم، إذ حاولوا الإجابة عن كثير من المشكلات باللجوء إلى الفلسفة كما هو شأن اليونانيين، أو اللجوء إلى الأساطير كما هو شأن الهند، في حين قَدَّمَ القرآنُ الكريم إجابات وافية وشافية يعرفها الطفل المسلم، ويتنازع في معرفها كبار فلاسفة اليونان، وهذا هو الحد الأول للسيف.

أما الحد الثاني، فهو متعلق بالديانة اليهودية نفسها، إذ أن كتبهم المقدسة لم ترتق إلى المستوى الفكري الذي يوضح أهم المشكلات، وهي وجود الله، وعلاقة الإنسان بخالقه.

إن هذه الإشكالية، والبعد عن النظر والتأمل، كما هو الحال في الإسلام وفي القرآن الكريم، دفع اليهود إلى التعنت والتعصب، والعناد والمكابرة، وبدا هذا واضحاً مع أنبيائهم الذين عانوا الأمرين من عناد اليهود وكثرة مخالفاتهم.

وكان ظهور الإسلام ناقوس الخطر الذي دق أبواب الفكر اليهودي، فشعر اليهود بضرورة التفكر العقلي والفلسفي، ولاسيما أن الإسلام يدعو إلى التدبر والتفكر، ويتهم اليهود بتحريف كتابها ومن ثم عقيدتها[3].

فاليهودية إذن تأثرت بالفكر الإسلامي حتماً، ويتضح ذلك جلياً في آراء فرق اليهود الكلامية التي غالباً ما اقتبست أفكارها ونوازعها من أفكار المعتزلة والأشاعرة، فعلم الكلام

(١) الميتافيزيقا أو الماورائيات أو ما وراء الطبيعة هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء. يشمل ذلك أسئلة الوجود والصيرورة والكينونة والواقع، ينظر: موسوعة ستانفورد للفلسفة، ط٣، ٢٠١٨م: ص ٤١.

(٢) ابن كمونة البغدادي- آراؤه وأعماله، حميد مرعيد رحيم الكبيسي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ١٠.

(٣) ينظر: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية: ٢.

الإسلامي كان المصدر الرئيس الغني للفكر اليهودي[١].

وقد سبق أن ذكرنا شيئاً من جوانب هذا التأثير في المبحث السابق، إذ أن غالب من نقلوا الفلسفة وغيرها من العلوم للعالم الغربي الأوربي هم اليهود، فكانوا همزة وصل بين العرب والمسلمين وأوربا، وكانت لغتهم الوسيط بين العربية واللاتينية في النقل والترجمة[٢].

وفي هذا الخصوص: «ليست جميع ثقافة اليهود الأدبية في القرون الوسطى غير انعكاس للثقافة الإسلامية»:[٣].

ولعل أقدم أشكال تأثر الفكر اليهودي بالفكر الإسلامي، نجده عند عنان بن دواد[٤]، إذ روي أنه لما سجنه أبو جعفر المنصور التقى في السجن بالإمام أبي حنيفة النعمان (رحمه الله)، فنشأت بينهما صداقة، فاقترح عليه أبو حنيفة أن يشرح ويوضح آرائه، فأشار عليه أن يؤمن بعيسى وبمحمد (عليهم الصلاة والسلام) نبيين، وانه اختار الأعياد على وفق رؤية الهلال بدلاً من الحساب الفلكي، وإن آراء عنان ليست بآراء اليهود القدماء[٥].

---

(١) ينظر: ابن كمونة البغدادي: ١٢.

(٢) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١/ ٧٨.

(٣) ابن رشد والرشدية، آرنست رينان، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ: ٢٣١.

(٤) عنان بن داود: حاخام يهودي عراقي، مؤسس مذهب اليهودية القرائية أو العنانية، ولد سنة (٩٦هـ/ ٧١٥م)، عاش في بغداد وعاصر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، بعد وفاة أبيه حاول عنان أن يعين نفسه مكانه لكن رؤساء الحلقات التلمودية رفضوه. فدخل معهم في صراع حاد سنة (١٤٤ه/ ٧٦٢م)، فسجنه الخليفة لعدم اعترافه بحاخامية إسحاق الإسكافي الذي كان الخليفة قد أقر تنصيبه على الطائفة اليهودية. أفرج بعدها عن عنان بن داود، وأصبح زعيم فرقة العنانيين أو القرائين. من مؤلفاته: كتاب (الأوامر والنواهي) (ت١٧٩ه/ ٧٩٥م). ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا تاريخ: ١/ ٨٢؛ الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ: ٢/ ٢٠.

(٥) ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م: ٦١- ٦٣؛ ؛ اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧م: ٢٣١. دائرة المعارف اليهودية، بيير سلنجر، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني،

بعد إطلاق سراحه رحل إلى فلسطين هو وأتباعه، وأطلق على حركته اسم (القرَآئين) أو بني المقرأ، حيث شيدوا لهم كنيس، وتميزت دعوته بنزعتها الاجتهادية والعقلانية، فتأثر بأصول الفقه الحنفي، تاركاً الفكر اليهودي التقليدي الذي كان يتمركز في جوهره على الحلولية، فأدخل عنان مفاهيم علم الكلام والعقلانية إلى النسق العقدي اليهودي. بعد تأثره بأطروحات المدارس الفكرية الإسلامية كمذهب الحنفية والمعتزلة، وفتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة العبرانية[1].

وتظهر خطورة حركة القرائين في أن صاحبها وهو يهودي قد نادى بأن عيسى (عليه السلام) ليس زنديقا كما يدعي اليهود الفريسيون، وأنه لم يشوه التوراة، ولم يكذبها أو ينسخها، وأنه كان رجلاً من البشر، لم يفكر قط في النبوة أو الإلوهية، بل كان مصلحا يريد أن يخلص شريعة موسى (عليه السلام) من المفاهيم المنحرفة التي الصقها الناس بها، كما نادى بأنَّ محمدًا ﷺ نبيٌّ حقا، لم يفكر في مخالفة التوراة أو التحدي عليها أو نسخ شرائعها، ولكنه زعم أنه نبي للعرب فقط، وقد أدى هذا كله إلى أن يشتد الصراع بين الربانيين والقرائين، فأعلن رؤساء كل طائفة تكفير الطائفة الأخرى ونجاستها وحرمانها من رحمة الله ومنعوا الصلاة كل منهم في معابد الطائفة الأخرى، وحرموا كل مشاركة دينية أو شعبية بينهما، من الأكل على مائدة السبت أو الأعياد، أو الزواج الذي حُرم نصا بين الطائفتين[2].

ويظهر تأثير الفكر الإسلامي في مبادئ هذه الفرقة، فهم يعتقدون أن المادة الأولى ليست قديمة إنَّ العالم مخلوق وبالتالي فإن له خالقا. إن هذا الخالق وهو الله، لا بدء له ولا نهاية، إنه غير جسم، ولا تحيط به حدود المكان، أن علمه يحيط بكل الأشياء. وحياته إنما هي العقل، بل هي

نيويورك، ١٩٤٨م: ٢/ ٩١٩-٩٢٢، ١٠/ ٧٦١-٧٨٥.

(١) ينظر: تاريخ الإسرائيليين، شاهين مكاريوس (ت١٩١٠م)، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩٠٩م: ١١٩؛ اليهودية: ١٧٨، ١٧٩.

(٢) ينظر: بنو إسرائيل، د. محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م: ٤/ ٥٦٥ - ٥٦٦؛ اليهودية: ٢٣١ - ٢٣٢؛ موسوعة الأديان (اليهودية)، فرحات وفاء، دار اليوسف، بيروت، ٢٠٠٥م: ١٧٩ - ١٨٠.

التعقل المحض. إنه يفعل بإرادة حرة وإرادته متوافقة مع سموه وقدرته وتنزهه[١].

وجاء اسم مذهبهم (قراؤون)، لأن يهود العالم الإسلامي كانوا يطلقون على التوراة اسم (المِقْرا)، ولعل ذلك كان من تأثير الثقافة الإسلامية، فالمقرا، معنى واشتقاقاً يقابل لفظ القرآن؛ ولأنهم لا يؤمنون إلا بالمقرا، أي: التوراة فهم القراؤون، ولذلك يرفضون التلمود[٢].

يظهر تأثير علم الكلام الإسلامي بوضوح في كتاب (العالم الأصفر) الذي ألفه عضو المحكمة الربانية في قرطبة يوسف بن صديق الأندلسي (ت٥٤٣ه/ ١١٤٩م)، الذي كتبه بالعربية، إذ كانت مصادره الرئيسة من الأفلاطونية المحدثة العربية، والمشائية العربية، وعلم الكلام العربي الإسلامي[٣].

أما موسى بن ميمون[٤]، فقد ألف كتابه (دلالة الحائرين) الذي ظهر فيه تأثره الكبير

---

(١) ينظر: العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى، خالد رحال محمد الصلاح، دار العلوم، بيروت، بلا تاريخ: ٩٥؛ الصهيونية والتلمود، أسعد رزوق، دار الطباعة للنشر، بيروت، ١٩٩١م:١٨١؛ المفصل في تاريخ العرب واليهود، أحمد سوسة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط٥، ١٩٨١م: ٨٦٥؛ الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام: ٩٤؛ اليهودية: ١٧٩.

(٢) ينظر: اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، عطية القوصي، الكويت، ١٩٧٧ م، ٤٨ - ٤٩؛ الفكر الديني الإسرائيلي - أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م: ٢٩٥ - ٣٠٦؛ اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية، سهام نصار، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٠م: ١٣.

(٣) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١/ ٨٤.

(٤) هو أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي المشهور في الغرب باسم ميمونيديس، ويشار إليه باسم رمبم، وباسم ربي مشه بن ميمون، أي: الحاخام موشيه بن ميمون، واشتهر عند العرب بلقب الرئيس موسى، وهو فيلسوف وعالم فلك وطبيب يهودي، وهو من أبرز علماء التوراة، اجتهادا ونفوذا في العصور الوسطى. وُلد في قرطبة سنة (٥٢٩ه)، ودرس بجامعة القرويين، واستقر في مصر حتى وفاته. عمل في مصر نقيبًا للطائفة اليهودية، وطبيبًا لصلاح الدين الأيوبي، من أشهر مؤلفاته: (دلالة الحائرين) (ت٦٠٠ه). ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، شرح وتحقيق نزار رضاء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م: ٥٨٢؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م: ١٣/ ٢٦٢.

بالفلاسفة المسلمين، وليس ذلك بالغريب فقد عاش موسى بن ميمون في محيط الإسلامي، وتلقَّى العلم على يد علماء مسلمين، ويذكر أنَّ ابن ميمون عكف على دراسة مؤلفات ابن رشد[1] ثلاث عشرة سنة، وكتابه (دلالة الحائرين) ليس إلا صدى لأفكار فلاسفة الإسلام وعلماء الكلام وبخاصة الأشاعرة، حتى عده بعض المؤرخين من الفلاسفة المسلمين، وناقش موسى نصوص التوراة بروح إسلامية، وقد وضع مبادئ الإيمان الثلاثة عشر للديانة اليهودية، والتي بات لزامًا على كل يهودي أن يؤمن بها جميعًا، وهي:

١. الله موجود، وهو المدبر للمخلوقات كلّها، والصانع لكل شيء في ما مضى والآن وفي ما سيأتي.

٢. لا يشبه الله في وحدانيته شيء، وهو وحده الإله منذ الأزل وإلى الأبد.

٣. الله روح وليس جسمًا، ولا شبيه له على الإطلاق.

٤. الله أزلي، فهو الأول والآخر.

٥. الله وحده من ينبغي أن يُعبد، ولا جدير بالعبادة غيره.

٦. الوحي لا يأتي إلا عبر أنبياء الله، وكلامهم كلّه حق.

٧. نبوة موسى حق، وهو أبو الأنبياء جميعًا، من جاء منهم قبله، ومَن جاء بعده.

٨. التوراة التي بين أيدينا اليوم هي التي أوحى الله بها إلى موسى.

٩. التوراة التي جاء بها موسى لا يمكن استبدالها ولا تغييرها، سواء كان ذلك بالإضافة أو الحذف.

١٠. معرفة الله بأفكار البشر وأفعالهم.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو الوليد، ابن رشد الأندلسي، الحفيد الفيلسوف، من فقهاء المالكية، ومن العلماء الواسع الاطلاع في شتى العلوم من فقه وفلسفة وطب وفلك وغير ذلك. وهو صاحب كتاب بداية المجتهد (ت٥٩٥ه). ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي اليعمري (ت٧٩٩ه)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٩٢ه-١٩٧٢م: ٢/ ٢٥٧؛ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا (ت١٣٣٩ه)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م: ٢/ ٨٥.

١١. يجزي الله الحافظين لوصاياه، ويعاقب مخالفيها.

١٢. مجيء المسيح اليهودي مهما طال انتظاره.

١٣. قيامة الموتى بإرادة الله.

فأغلب هذه المبادئ لم ترد في التوراة، وإنما استنبطها ابن ميمون من عقائد المسلمين، وتبيَّن تأثر ابن ميمون بعلم التوحيد، وعلوم الكلام، والصوفية المسلمين[١].

ونجد التأثير الإسلامي بكل وضوح في كتاب (شجرة الحياة) الذي ألفه (هارون بن إيلي) بالعربية متأثرا بكتاب (دلالة الحائرين لموسى بن ميمون)، وهارون هو آخر مفكري اليهود القاهرة، والكتاب اشتمل على مزيج من عقائد المعتزلة والفلاسفة المسلمين، فنحا نحوهم في التوفيق بين علم التوحيد والتفسير باستخدام الفلسفة وعلم الكلام[٢].

وبلغت قوة تأثر فلاسفة اليهود بفلاسفة المسلمين أنهم وقعوا في ذات الخطأ التي وقع بها علماء الكلام المسلمين[٣]، و «أن التخبط الفكري الذي نجده لدى الفلاسفة الإسلاميين وبخاصة الفارابي إنما نجده لدى إسحق الإسرائيلي»[٤].

ووجد الفكر اليهودي في التصوف الإسلامي حالة خاصة لفتت انتباه اليهود، فتأثر اليهود بالطروحات والرموز الصوفية، والإشارات والعبارات، فتسللت هذه المصطلحات والمفاهيم إلى الفكر اليهودي[٥].

لقد ألهم الفكر العربي والإسلامي في مختلف اتجاهاته وأشكاله الفكر اليهودي على تجديد منطلقاته، فضلاً عن التأثر بمناهج البحث الفلسفي والفكري عند العلماء العرب والمسلمين، لذلك ظهر في المجتمع اليهودي كل الاتجاهات المقاربة لاتجاهات الفرق الإسلامية مع الاحتفاظ بنوع خصوصية في بعض الأحيان فيما يتعلق بدينهم فمنهم من كان يميل إلى الفكر

(١) ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي: ١٥٩- ١٦٠

(٢) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١/ ٨٥.

(٣) ينظر: ابن كمونة البغدادي: ١٥.

(٤) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١/ ٨٢.

(٥) ينظر: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية: ٢٦.

الاعتزالي أو الأشعري أو الصوفي... إلى آخره[1].

ومحصلة ما تقدم هو تأثر الفكر اليهودي بعامة، والفكر الفلسفي والديني بخاصة بالتيارات الفكرية الإسلامية، وقد وجد فكر كل فرق إسلامية صدى لدى اليهود، وأن هذه التيارات صبغت الفكر اليهودي بصبغتها سواء في مناهجها، أو في مضامينها الفكرية.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: ابن كمونة البغدادي: ١٤.

المبحث الثالث

أثر الإسلام في الديانة اليهودية

إن انغلاق المجتمع اليهودي قد يجعل من مهمة معرفة تأثير الإسلام في الديانة اليهودية أمر صعب للغاية، ولاسيما أن أغلب الباحثين يعزفون عن خوض هذا المجال [، الديانة اليهودية سبقت الديانة الإسلامية بقرون، وأن المتوقع أن تؤثر الديانة اليهودية في الديانة الإسلامية لا العكس.

ولكن الشهادة جاءت هذه المرة من كاتب يهودي هو نفتالي فيدر، إذ ألف كتاباً بعنوان: **(التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية)**، وأهمية هذا الكتاب أنه سلك اتجاهاً مخالفاً لما عليه الباحثون اليهود بخاصة والمستشرقون بعامة في عرض العلاقة بين اليهودية والإسلامية، إذ كانوا يؤكدون على تأثير اليهودية في الإسلام؛ لأن اليهودية أقدم من الإسلام، فلا بد من أن يؤثر السابق في اللاحق.

● **وفيما يأتي ملخصاً لما جاء في الكتاب:**

يؤكد المؤلف أن ظهور التأثير في جزيئات العبادات لم يكن إلا عرضاً مظهرياً لتأثر قادة اليهود وزعمائهم في الدراسة الإسلامية بروح الإسلام وفلسفته واتجاهات مبادئه إلى النظافة والنظام في المظهر وإلى الزهد والإخلاص في النفس، بل أنه كثيراً ما يسمى التأثير الذي أدخله قادة اليهود إصلاحا.

ويؤكد المؤلف في مقدمته أن الديانة اليهودية تأثرت تأثراً عظيماً بالبيئة الإسلامية، إذ أدت التيارات الروحية التي غمرت هذه البيئة طوال مئات السنين إلى ثورة في الحياة الروحية لليهود المقيمين في الأصقاع العربية، إذا أن المسائل الدينية التي قتلتها المدارس الإسلامية عرفت طريقها إلى مدارس أحياء اليهود، وقد عظم هذا التأثير أولاً وقبل كل شيء في ميدان الفكر الديني والنظر الفلسفي، إذ شعرت المراكز الثقافية اليهودية بالحاجة إلى حل المشكلات الدينية الفلسفية التي صارت موضع نقاش وبحث بسبب ما وقع فيها من تضارب في الآراء بين الفرق الإسلامية.

ومن الناحية الشكلية اتخذ اليهود لأنفسهم مناهج العرب العملية في فروع الدين والأخلاقيات والنحو وتفسير الكتاب المقدس، بل حتى في ميدان الشرعية، وأن ظاهرة التأثير تغلغلت أيضاً إلى قلب العمل الديني والعبادة الدينية، ظهر في شعائر الصلاة في الكنيس، وهذه الظاهرة تنطوي على تجديد زائد؛ لأن اليهودية منذ القدم وضعت سوراً عالياً لتمنع تسلل التيارات الخارجية تطبيقاً لوصايا التوراة: (لا تقلدوا عادات الأمم).

- **وظهر تأثير الإسلام في العبادة اليهودية بطريقتين:**

الأولى: استيعاب عادات تختص بالعبادة لا أساس لها في التقاليد الإسرائيلية.

والثانية: إحياء عادات قديمة اندثرت عند اليهود تحت تأثير أسباب معينة مثل بعض العادات التي هجرها اليهود بدافع العزلة والابتعاد عن النصرانية، ثم عودتها مرة أخرى إلى اليهودية بتأثير من الدين الإسلامي[1].

إن المؤلف انتقى بعض هذه المظاهر كما ثبتها في فهرس الكتاب وهي[2]:

- **غسل الرجلين.**
- **اغتسال المجانب.**
- **إلغاء صلاة السر.**
- **إصلاحات الحسيدين (الناسكين) في الصلاة.**
- **السجود.**
- **جلسة البارك.**
- **استقبال القبلة أثناء الجلوس.**
- **الاصطفاف.**
- **بسط اليدين.**

وفيما يأتي موجز بهذه التأثيرات:

أولاً: غسل الرجلين:

(١) ينظر: التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نفتالي فيدر، ترجمة الدكتور محمد سالم الجرح، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠١م: ٩ – ١٢.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٩٧.

غسل الرجلين للصلاة كان التشريع الوارد في تثنية التوراة، والذي يقضي بغسل القدمين قبل صلاة الصبح، وهو في نظر أحبار اليهود لغز محير لم يجدوا له حلاً، مثل الحبر إبراهيم بن داود[1]، والذي عبر عن دهشته بقوله: من أين جاء مثل هذا العرض، وما أصله، وما مصدره؟

ونشأت هذه الحيرة لإن هذه العادة ليس لها أساس في الشريعة التلمودية، فعادة غسل الرجلين قبل الصلاة مأخوذة من العبادة الإسلامية، فعندما تتمثل أمام أعيننا الأهمية البالغة التي انفرد بها الوضوء في الإسلام، تتكشف حقيقة قبول هذه السنة وانتشارها العظيم بين اليهود في الشرق، إذ يحتم الوضوء الإسلامي فضلاً عن غسل اليدين إلى المرفقين: غسل الرجلين إلى الكعبين مع الرأس وغسل الوجه ومسح الأذنين وما خلفهما والمضمضة والاستنشاق، وإزاء هذا الفارق الكبير لم يتمكن اليهود أن يدفعوا الشعور بالاستياء الذي لحقهم من جراء وضوء المسلمين البالغ العناية، بل كانوا يشعرون بالصنعة؛ لأنهم يتسرعون في عبادة الله إذا قيسوا بجيرانهم المسلمين.

وتعجب اليهود من سبق العرب لهم في هذا المضمار، وهم في رأيهم أدنى منهم مرتبة.

ويقول الكاتب اليهودي فيدر: ونحن نجد تعبيراً عن هذا الشعور لدى الشاعر الصوفي مناحيم دي لونزانو الذي حض على العناية بغسل الرجلين يقول: لم يكن العرب أكثر منك طهارة، الذين يغسلون أيديهم وأرجلهم بالماء في الفجر والظهر أو عشية وحتى في الليل بينما يشتد البرد ويسقط الصقيع[2]؟

ثانيًا: اغتسال المجانب:

من أكثر الأمثلة على تأثير الإسلام في العبادات اليهودية اغتسال المجانب، ومن الممكن أن نستخدم هذا المثل أنموذجاً لسائر الأمثلة التي يتناولها البحث، فهذه العادة ليس لها ما يثبتها في حكم التلمود البابلي، وأنها في الواقع لم تكن مألوفة في بابل ولا في العصر التلمودي، بيد أنه ابتداء من العصر الوسيط للجائونيم نرى أن هذه العادة قد ضربت جذورها في بابل أيضاً فما

(١) هو إبراهيم بن داود الميموني، حبر يهودي عاصر موسى بن ميمون مؤلف تثنية التوراة، وتزعم معارضة لابن ميمون، لأنه أدخل في اليهودية نظريات فلسفية مستقاة من غير اليهودية. ينظر: موسى بن ميمون، إسرائيل ولفنسون، تقديم مصطفى عبد الرزاق، مصر، ١٩٦٣م: ٥٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية: ١٣- ٣٠.

الذي سبب هذا التحول؟

الإجابة على هذا السؤال لدى الحبر كوهين صيداق جاؤون فوميدتيا الذي طالب بالتدقيق في اغتسال المجانب لأجل النظافة، وتقديس الله أمام الشعوب، فهذه الكلمات لا تحتاج إلى إيضاح، وهي دليل تام على تأثير العوامل الخارجية لهذا التحول، وغني عن البيان أن العبادة الإسلامية تدقق تدقيقاً شديداً في هذا الاغتسال، لذلك فإن هذا الاغتسال هو من تأثير من البيئة الأجنبية.

وهذا ما يتضح من رسالة الحبر فنحاس بن مشرلم قاضي اليهود في مدينة الإسكندرية إلى رامبام التي يحمل إليه فيها خبر المعارضة القوية التي تعرض لها رأيه المتهاون في هذا الاغتسال بين جمهور يهود الإسكندرية، وقد أثارت تلك الرسالة غضب رامبام الذي أبدى استياءه، ثم زاد أن الأمر ليس سوى عادة اتبعها اليهود في صنعاء والمغرب فقط، أما في إيطاليا وفرنسا وسائر الأقاليم الأخرى؛ فإن هذه العادة لم تتبع، وكثيراً ما يذهب شيوخ عظام وأحبار كبار إلى إسبانيا، وعندما يرون الناس يغتسلون من الجنابة يضحكون منهم، ويقولون: تعلمتم نظافة العرب، كل بني إسرائيل الذين بين العرب اعتادوا الاغتسال، وأما الذين بين الوثنيين فلم يعتادوه[1].

ثالثًا: إلغاء صلاة السر:

يدخل الحبر موسى بن ميمون تعديلاً بالغ الأهمية على نظام الصلاة التقليدية بسبب تأثير البيئة الإسلامية، ويتلخص هذا الإصلاح في إلغاء صلاة الهمس، وأن يصلي الجمهور والإمام صلاة واحدة سوياً بدلا منها.

ومن المؤكد أن هذا التعديل ذو طابع إصلاحي جاد يستأصل عادة عتيقة اكتسبت قداستها بمرور الأجيال، ورسمت كذلك خطا مميزاً للصلاة الإسرائيلية؛ فإن به نقضاً صريحاً لشريعة التلمود[2].

والذي دعا إلى هذا النظام هو عدم الانتباه إلى الإمام ساعة الصلاة، وتحدث كل منهم إلى جاره، أو يخرجوا بينما هو يبارك دون جدوى، إذ ليس هناك من يسمع، وعندما يرى الأحداث

(١) ينظر: التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية: ٣١-٣٣.
(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٣١-٣٣.

من المتعلمين غيرهم يتجاذبون أطراف الحديث، ويبصقون بلغمهم، ويسلكون أثناء الصلاة سلوك من لا يصلي، يفعلون أيضاً مثلهم، ويثبت في قلوبهم أن الصلاة لا تكون إلا في وقت الهمس، ولما كان ابن ميمون قد نظر إلى الحالة في الكيس من خلال مرآة المسلمين، وقاس الأمور بمقياسهم، ولما كان خائفاً مما ستقوله الشعوب، فقد رأى نفسه يوصي ويعمل بنفسه من أجل القضاء على هذه الحالة بأية طريقة حتى ولو كان القضاء عليها يتصل بنقض الشريعة[1].

رابعًا: إصلاحات الحسيدين (الناسكين) في الصلاة.

شملت عملية الإصلاح النسكي التي أدخلها الحبر إبراهيم الميموني أوضاع الصلاة كافة، إذ أن الأنظمة الحديثة التي أسسها الحبر إبراهيم الميموني قد نُقلت من المسجد إلى الكنيسة، وأن فيها ما يُعد تطاولاً جوهرياً على نظم الصلاة التقليدية وملاءمتها شعائر العبادة الإسلامية، وأنه تكاتفت عوامل شتى لتنتهي إلى اتجاه واحد، ورد فعل الآراء الإسلامية في العبادة، والخوف على وقار بني إسرائيل ودينهم، وهذان الاعتباران هما اللذان دفعا موسى الميمون إلى الإصلاح.

يقول المؤلف: « ويتضح التأثير الصوفي أكثر من ذلك فيما بقي من شواهد في كتب إبراهيم الميموني، غير أن ما نخصه بالاهتمام هنا ليس التأثير في ميدان الفكر الصوفي، بل هو إعجاب الحبر إبراهيم الحسيد بسلوك النُّساك المسلمين الظاهري كذلك، فهو يعظم الزهد، ويوضح أن من جراء ذلك اختارت التوراة لفظة (كرم) في آية (تكرم الفقير في دعواه)» [2].

خامسًا: السجود:

ذكر المؤلف أن السجود كان موجوداً في أعصر اليهودية القديمة، إلا أنه هُجر، واقتصر اليهود على القيام والركوع، وقد كان أحبار اليهود يمنعون انحناء الظهر أكثر مما يجب، وينهون عنه، وكان يستعيضون عن السجود بهز الرأس في القيام، وحدث التغيير في عصر إبراهيم الميموني، الذي تأثر بالإسلام، وأرجع السجود إلى ما كان عليه، وأدخل الميموني ثلاث سجدات: سجود التعظيم، وسجود الشكر، وسجود الطلب (أي قضاء الحاجة)[3].

(١) ينظر: التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية: ٣٤- ٣٧.
(٢) ينظر: المرجع نفسه: ٣١-٣٣.
(٣) ينظر: المرجع نفسه: ٥٩ - ٦٢.

وما تجدر الإشارة إليه أن صفة سجود اليهود ليس كسجود المسلمين؛ فان اليهودي يسجد على حاجبه الأيسر وينظر بعينه اليمنى إلى الفضاء الذي حوله، سواءً كان أمامه سهلٌ أو جبلٌ أو تلٌّ؛ لانهم لا يسجدون إلا مصلحة أو خوفاً من عقاب، فبعد أن تمرد بنو إسرائيل، على أوامر موسى (عليه السلام) فتق الله الجبل فوق رؤوسهم، كانه ظلةٌ فأوحى الله تعالى إلى الجبل فارتفع في السماء، أي: رفعته الملائكة فوق رؤوسهم، فخر كل رجلُ ساجداً على حاجبه الإيسر، ونظر بعينه اليمنى إلى الجبل فرقاً أن يسقط عليه، وكذلك يسجد اليهود إلى اليوم[1].

سادسًا: جلسة البارك:

إن الجلوس على هيئة البارك عادة أجنبية انتقلت إلى اليهود، أرسى جذورها إبراهيم الميموني تأثراً بالإسلام، وأن الجثو على الركبتين والجلوس على الرجلين الموضوعتين تحت الفخذ هو صورة الجلوس الحسيدي، وهو ذاته الجلوس الذي تفرضه العبادة الإسلامية في الصلاة، وهو الجلوس المعروف عند الإقرائيين[2].

سابعًا: استقبال القبلة أثناء الجلوس:

كان اليهود يتوجهون حيث شاءوا في الصلاة، ويحقُّ للمصلي أنْ يتوجه إلى أي جهة شاء، وقد أدت هذه الحرية إلى جلوس غير منظم في الكنيس، وقاد إبراهيم الميمونى حركة نشطة لمنع هذه الظاهرة متأثراً بالمسلمين، ونجح في الاستعانة بتثنية التوراة على تأييد كلامه[3].

ثامناً: الاصطفاف:

تأثر اليهود بصلاة المسلمين والاصطفاف في الصلاة، وكان للمسجد تأثيراً كبيراً في الكنيس، ولا سيما أن التعاليم اليهودية التي كانت سائدة تمنع الصفوف، وبطلب أن يقف كل واحد منفرداً[4].

تاسعاً: بسط اليدين:

(١) ينظر: الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم- دراسة مقارنة، د. محمد علي البار، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م: ٢٤٨.

(٢) ينظر: التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية: ٧٦- ٧٧.

(٣) ينظر: التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية: ٨١.

(٤) ينظر: المرجع نفسه: ٩٠ -٩١.

هجر اليهود هذه العادة منذ زمن بعيد جداً، بعد المسيحية، والمقصود بهذا رفع اليدين إلى السماء في الدعاء، فمنع اليهود رفع اليدين وعلل النصارى هذا بأنهم يخشون من دم المسيح الذي تلطخت به أيديهم، إلا أن اليهود مدوا أيديهم في الدعاء فقط تأثراً بالمسلمين[1].

أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم فكرة واضحة عن تأثير الفكر الإسلامي في الفكر اليهودي معبراً عنه باللغة العبرية.

والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: المرجع نفسه: ٩٦.

الخاتمة

●بعد هذا العرض، أوجز أهم النتائج والتوصيات بما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. لم يعرف اليهود النحو إلا في العصور الوسطى، وقد انتفع اليهود من اللغة العربية في وضع قواعدهم النحوية، وكتبوا قواعد لغتهم نحوياً وصرفياً على طريقة النحو العربي.

٢. كانت اللغة العربية المصدر الثاني للثقافة العبرية بعد العهد القديم (التوراة).

٣. تأثر النحو العبري بالنحو العربي تأثراً كبيراً في العصر الأندلسي، وصيغت قواعده على هيئة النحو العربي.

٤. استمر تأثير اللغة العربية باللغة العبرية في العصر الحديث، وبالذات في فلسطين المحتلة سواء بتأثير العرب اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين المحتلة، أو بسبب تأثير الفلسطينيين في اليهود.

٥. إن انغلاق اليهود وتركز نشاطاتهم على الفعاليات الاقتصادية أدى إلى ظهور قصور في التاريخ الفكري اليهودي، ووجد المتنورون من اليهود في الفكر الإسلامي ضالتهم، فتأثروا به، وانعكس هذا التأثير على الفكر اليهودي بعامة.

٦. لم يقتصر التأثير الإسلامي على الفكر اليهودي، بل امتد ليشمل بعض العبادات، وأهمها الطهارة والصلاة،

ثانيًا: التوصيات:

إن التأثير العربي في اليهودية حقيقة قائمة وكذلك تأثيرها في النصرانية، والميادين التي تناولها البحث هي شواهد تحتاج إلى التوسع فيها وفي ميادين أخرى.

●المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. ابن رشد والرشدية، آرنست رينان، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية،

القاهرة، بلا تاريخ.

٢. ابن كمونة البغدادي- آراؤه وأعماله، حميد مرعيد رحيم الكبيسي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣. أثر العربية في العبرية المعاصرة، علي الجريري، ورقة مقدمة في مؤتمر الواقع اللغوي الذي عقد بجامعة النجاح الوطنية يوم ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٦م.

٤. الإحاطة في أخبار غرناطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، والشركة المصرية للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٣م.

٥. أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها (رحمهم الله) والحروب الواقعة بينهم، مؤلف مجهول، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٦. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.

٧. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٨. بنو إسرائيل، د. محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

٩. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، أبو عبد الله محمد (أو أحمد) بن محمد بن عذاري المراكشي (ت٦٩٥هـ)، تحقيق ج. س. كولان، وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٤٨م.

١٠. تأثرات عربية في اللغة العبرية الحديثة، د. عبد الله رشاد الشامي، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ ـ ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م.

١١. تأثير النحو العربي في علم النحو العبري، كفاح صابر رشيد، مجلة جامعة تكريت، المجلد ١٩، العدد ٢، شباط سنة ٢٠١٢م.

١٢. التأثيرات الأجنبية في اللغة العبرية، د. إبراهيم نصر الدين عبد الجواد، بحث مقدم إلى كلية اللغات والترجمة، القاهرة، بلا تاريخ.

١٣. التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نفتالي فيدر، ترجمة الدكتور محمد سالم الجرح، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٤. التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي، د. محمد عبد الصمد زعيمة، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ ـ ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م.

١٥. تاريخ الإسرائيليين، شاهين مكاريوس (ت١٩١٠م)، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩٠٩م.

١٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٧. تاريخ الكنيسة القبطية، الشماس منسي يوحنا القمص، مطبعة اليقظة، مصر، ١٩٢٤م.

١٨. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني (ت٤٧١هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٩. الجذور التاريخية للغة العبرية ومنابع تطورها، حكمت بلعاوي، دار المسيرة، بيروت، بلا تاريخ.

٢٠. جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (ت٤٨٧هـ). تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.

٢١. خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٢. دائرة المعارف اليهودية، بيير سلنجر، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، نيويورك، ١٩٤٨م.

٢٣. دراسة في علم اللغة الاجتماعي، زيدان علي جاسم، مراجعة وتدقيق زيد علي جاسم وجاسم علي جاسم، كوالا لمبور، بوستاك أنتارا، ١٩٩٣م.

٢٤. دروس اللغة العبرية، ربحي كمال. عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي اليعمري (ت٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٦. الصهيونية والتلمود، أسعد رزوق، دار الطباعة للنشر، بيروت، ١٩٩١م.

٢٧. طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي (ت٤٦٢هـ)، تحقيق حياة بو علوان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٨. العصر الذهبي، صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس، سليم شعشوع، مطبعة دار المشرق بشفا عمرو، ١٩٧٩م.

٢٩. العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى، خالد رحال محمد الصلاح، دار العلوم، بيروت، بلا تاريخ.

٣٠. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، شرح وتحقيق نزار رضاء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٣١. فجر الأندلس، الدكتور حسين مؤنس (ت١٤١٦هـ)، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا تاريخ.

٣٣. الفكر الإسلامي وأثره في فلسفة موسى بن ميمون وتطور التقاليد اليهودية، عبد العزيز بن عبد الله، بحث منشور بدورية أكاديمية المملكة المغربية تحت عنوان حلقة وصل بين الشرق والغرب أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون.

٣٤. الفكر الديني الإسرائيلي - أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٥. الفكر اليهودي وتأثرهُ بالفلسفة الإسلامية، علي سامي النشار، وعباس أحمد الشربيني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٢م.

٣٦. قصة الكنيسة القبطية، إيريس حبيب المصري، مكتبة المحبة، مصر، ١٩٩٨م.

٣٧. قواعد اللغة العبرية، سيد سليمان عليان، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠م.

٣٨. كتاب اللمع، مروان بن جناح القرطبي، الجزء الأول من كتاب التنقيح، تحقيق ونشر يوسف درينبورج، بلا تاريخ.

٣٩. اللغة العبرية قواعد ونصوص، سيد فرج راشد، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣م.

٤٠. الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم- دراسة مقارنة، د. محمد علي البار، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م.

٤١. ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية، جواد علي، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٠، العدد ١٦٤.

٤٢. المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، برواية سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي (ت٢٤٠هـ)، عن عبد الرحمن بن قاسم بن خالد العتقي (ت١٩١هـ) عن الإمام مالك، تحقيق سيد حماد الفيومي العجماوي وآخرين، دار صادر عن نسخة مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ.

٤٣. المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة، الدكتور عبد الصبور شاهين، بحدث مقدم إلى لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة الحادية والأربعين، بالجلسة الثلاثين، في ١٤ من فبراير سنة ١٩٧٥.

٤٤. معجم المدن التاريخية، أبو ذر الفاضلي، منشورات بغدادي، الجزائر،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤٥. المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السلام ضيف)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.

٤٦. المفصل في تاريخ العرب واليهود، أحمد سوسة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط٥، ١٩٨١م.

٤٧. المقتبس في أخبار الأندلس، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي (ت٤٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،

١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٤٨. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٤٩. موسوعة الأديان (اليهودية)، فرحات وفاء، دار اليوسف، بيروت، ٢٠٠٥م.

٥٠. موسى بن ميمون، إسرائيل ولفنسون، تقديم مصطفى عبد الرزاق، مصر، ١٩٦٣م.

٥١. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، يوسف رزق اللـه غنيمة، بلا دار، بغداد، ١٩٢٤م.

٥٢. نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، جاسم علي جاسم، وزيدان علي جاسم، مجلة القصيم، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.

٥٣. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٥٤. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٥. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا (ت١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م.

٥٦. اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية، سهام نصار، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٠م.

٥٧. اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، عطية القوصي، الكويت، ١٩٧٧م.

٥٨. اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧م.

ثانيًا: المصادر الأجنبية:

59.David Goldstein, Hebrew Poems from Spain, Routledge & Kegan Paul 1965.

60. Waxman: A history of Jewish literature، vol.

61. ASHTOR, SPAIN, ENCYCLOPEDIA JUDAICA, VOL. 15.

62. David Cole, The dream of the poem: Hebrew poetry from Muslim and Christian Spain, 950-1492, Princeton University Press, 2007.

❊ ❊ ❊